

النشرة الدولية للحزب الشيوعي (تركيا) رقم: ٧

لقد محاولة الانقلاب والجدال المستمر في اعقابها ليسوا شأنين تركيا فقط والاحزاب عمالية والشيوعية في كل العالم. وطبعاً بالتأكيد، يجب الإعتبار المجري للاحداث محسوباً الصراع الطبقي في تركيا. لكن في الوقت نفسه، تتعلق هذه محاولة لانقلاب بالصراع الطبقي في كل العالم ايداً، وتأشير الى المناقسة الدووية والركاقات داخل النظام الامبريالي.

وللابلاغ الحركة الشيوعية الدولي، حضر ونشر مكتب الحزب الشيوعي (تركيا) للعلاقات الدولية تحليل عن محاولة أخيرة الانقلاب والاحداث بعدها في تركيا. ويتألف التحليل من عشرة اسئلة. وستشمل النشرات الدولية التالية للحزب الشيوعي (تركيا) الاجابات لهؤلاء الاسئلة بالاثنين.

وقائمة الاسئلة كما يلي:

1. من نظم محاولة لانقلاب العسكري؟ (انظر الرابط النشرة رقم ٦)
2. ما هو الهدف من وراء محاولة الانقلاب العسكري؟ (انظر الرابط النشرة رقم ٦)
3. هل كان هناك فرصة لنجاح الانقلاب العسكري؟ (انظر ادناه)
4. ما هو موقع الحركة غولانية في تاريخ تركيا؟ (انظر ادناه)
5. هل يمكن ان يطّبع الرأسمالية والسياسة البورجوازية في تركيا قريباً؟ (انظر النشرات المقبلة)
6. هل يمكن ان تتغير موقع تركيا الى محور روسيا وايران؟ (انظر النشرات المقبلة)
7. هل هناك اي علاقة بين ذروة الحلف الاطلسي التي تجمعت في الصيف في مدينة وارسو يوم ٦-٧ يوليو ومحاولة الانقلاب العسكري في تركيا التي جرت اسبوع بعد الذروة؟ (انظر النشرات المقبلة)
8. هل يستطيع اردوغان و حزب العدالة والتنمية ان ينجح استعادة النظام بعد تصفية جزئية الدولة؟ (انظر النشرات المقبلة)
9. هل مستقبل تركيا دكتاتورية اسلامية يقيدتها اردوغان؟ (انظر النشرات المقبلة)
10. هل هناك فرص للسياسة العمالية في هذه الوضعية في تركيا؟ (انظر النشرات المقبلة)

يراعى مكتب الحزب الشيوعي (تركيا) للعلاقات الدولية وجهات نظر من الحركة الشيوعية الدولية ويتوقع مساهمات واسئلة للاستعانة بهم في متابعة تحليلات. الاتصال: ink@kp.org.tr

الاسئلة الانتقادية عن محاولة أخيرة الانقلاب والاحداث بعدها في تركيا:

٣. هل كانت هناك فرصة لنجاح الانقلاب العسكري؟

ان احداث ليلة الخامس عشر من يوليو كان لها خصائص مختلفة عن الانقلابات التي مرت بتاريخ الجمهورية التركية. مبدأياً لم تكن محاولة الانقلاب مبنية على توافق جميع أفراد الجيش التركي، بل كانت محاولة من طرف من الطرفين الإسلاميين المتنازعين بداخل الدولة التركية لفرض سيطرته داخل الجيش، في هذا المنعطف الخطير من الصراعات الدولية والمحلية

من الواضح ان انقلاب حركة جولن ركز على الإطاحة باردوغان من اجل تغيير موازين القوى. كون ان القوات الانقلابية كادت ان تقبض على اردوغان و من معه في ليلة ١٥ يوليو، و كون اردوغان طلب اللجوء السياسي لالمانيا، يوضح ان الانقلاب كان على وشك التحقق.

لو تغاضينا عن بعض الأخطاء التقنية التي أشار إليها خبراء من ال «سي أي إيه» فسيوضح ان اكبر مخاطرة اخذها جولن هي الانتظار، حتى اخر لحظة لجس نبض قادة الجيش تجاه الانقلاب. لقد كانت هذه مجازفة خطيرة، لكن كان بإمكانها النجاح

هناك بعض الإشارات التي توضح درجة من تواطى الولايات المتحدة مع محاولة الانقلاب مثل: التواصل بين لواءات بالجيش الامريكى بقاعدة انجريك مع بعض منظمو الانقلاب، و الرد المتأخر و المتخبط للقوى الإمبريالية، و نشر مركز ستراتقور المؤيد من ال CIA. لاخبار عن طائرة اردوغان. هذا التأييد كان بإمكانه إنجاح الانقلاب لولا بعض الأحداث التي رجحت كفة حكومة اردوغان

ايضا، الترسخ المؤسسي للحركتين الإسلاميتين وولائهم للنظام الرأس مالي، و المناصب الحساسة الي كان يشغلها الجوليون حول اردوغان، كان يمكن ان تساهم في إنجاح مهمة الانقلاب

٤. ما هو موقع الحركة غولانية في تاريخ تركيا؟

أسس فتح الله غولن طائفة دينية قامت على تفسيره لاعمال سعيد نورسي- الزعيم الاسلامي المهم الذي قام بإنقاد النظام العلماني في السنوات الاولى للجمهورية. اثناء الستينيات كان لجولن دور ريادي في «جمعية الكفاح ضد الشيوعية»، و هي جمعية سرية «اسسها حلف الناتو. بعد ذلك بقليل، بدأ غولن بانشاء منظمة شبه سرية ذات تشكيل هرمي ونظم اتباعه من خلال البيوت التنويرية

و اكتسبت الحركة الغولنية زخما بعد الانقلاب ١٩٨٠ الذي كان بمثابة طعنة في قلب الحركات اليسارية. خلال هذه السنوات تمركز نشاط الحركة في قطاع التعليم حيث قاموا بتمرير كوادر خاصة بهم من المتعلمين ووطدوا العلاقات مع القطاع البيروقراطي والطبقة الرأسمالية. و في عام ١٩٩٩ انتقل فتح الله غولن الي بنسلفانيا في الولايات المتحدة حيث لاقى معارضة شديدة من الجماعات الاسلامية الاخرى، ولكن في الوقت نفسه حمته مجموعة من سياسيون اليمين وسط والمنتمون الي الفكر الديموقراطي الاشتراكي بما ان حركته اصبحت جزء من المجتمع المدني. تحت حكم حزب العدالة والتنمية ازداد عدد الجمعيات والمدارس خاصة والمراكز الصحية التابعة للحركة بالإضافة الي تأسيس «توسكون» (حلف رجال الاعمال والصناعيين بتركيا). اتبعت الحركة الغولنية نفس النمط في بلدان نامية اخرى، و عملت كوكالة لسياسات الولايات المتحدة تحت قناع سياسات «الوفاق». وأعلن فتح الله غولان «مفكر» في الولايات المتحدة ، و في هذه الفترة عزز العلاقات بين حركته وبين المفكرين الليبراليين في تركيا. خلال حركات تطهير ٢٠٠٧-٢٠٠٨ التي مثلت لحظة مصيرية في تاريخ تأسيس نظام حزب العدالة والتنمية القومي، تخلصت الحركة من «كماليين» داخل وسائل الاعلام والبيروقراطية، متهماهم بانهم «انقلابيين». وأثناء هذه الفترة، صدرت احكام عديدة ضد مفكرين جمهوريين ويساريين بتهمة الاشتراك في الجمعيات ضد الدولة. لكن في الوقت نفسه، غفرت الدولة لفتح الله غولان قضية قديمة تخص إنخراطه في عمليات ارهابية اسلامية

ولكن، بدأ من ٢٠١١ ، بدأت الخلافات تظهر بين الغوليين وحزب العدالة والتنمية. على الصعيد الدولي، كان سبب الخلاف فشل الإخوان المسلمون، بما لهم من روابط سياسية و ايديولوجية وثيقة مع حزب العدالة والتنمية، في مواعمة توقعات القوى الامبريالية في الربيع العربي، وفشل العدالة والتنمية في سوريا. اما على الصعيد المحلي، ازداد الخلاف بعد انتفاضة يونيو ٢٠١٣ التي اضعفت الحزب الحاكم، حيث نزل الشعب الي الشوارع يطالب بالحرية والعلمانية. ايضا خاف الحزب الحاكم من سيطرة الجوليين على قطاعات الدولة كنتيجة لتحالفهم، مما جعلهم يبدؤون حركات التطهير في ٢٠٠٦-٢٠٠٧ حيث اغلقوا جميع المدارس الخاصة التابعة لحركة جولن. وبعد تزايد التوتر، شنت الحركة هجوم مضاد في ديسمبر ٢٠١٣، وفضحت ارتشاء بعض السياسيين والوزراء ورجال الاعمال من حزب العدالة والتنمية . وقد كان من بين المتهمين ابن اردوغان ورجل اعمال ايراني يسمى رضا ضراب و يحاكم في الولايات المتحدة اليوم. ردا على هذا قام حزب العدالة والتنمية بتطهير جميع الجوليين بالمؤسسات القضائية و قدموا مشروع قانون تجريم تحت اسم «الانتظيم الارهابي لفتح الله غولان» اتموه ليلة محاولة الانقلاب الاخيرة. ان سعي الغوليين لوضع كوادرهم في الوظائف البيروقراطية مكن الحركة من السيطرة على مناصب مهمة بالجيش الا انه كان هناك اطراف اخرى متنازعة من الاسلاميين بعضهم على وفاق و بعضهم على خلاف مع الغوليين